

## دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك

أ.د.م. فائز علي بخيت (\*)  
الباحثة صبا سالم الطائي (\*\*)

### ملخص البحث

تعد دولة بني رسول التي نشأت في اليمن خلال الحقبة ( ٦٢٦-٨٥٥هـ/ ١٢٣٠-١٤٥١م ) واحدة من الدول التي أدت دوراً كبيراً على مسرح الأحداث آنذاك ، كما أنها ارتبطت بعلاقات مع مختلف القوى في الجزيرة العربية وخارجها وكانت دولة المماليك في مصر أحداها لذلك لا بد من التطرق إلى التاريخ السياسي لليمن في عهد دولة بني رسول من جهة ، وعلاقتها السياسية مع سلطنة المماليك من جهة أخرى .

إن الحقبة التاريخية التي مرت على اليمن خلال حكم دولة بني رسول تعد من الحقب التاريخية البارزة والمهمة ، إذ شهدت خلالها البلاد الكثير من التطورات وعلى مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية ، لاسيما على الجانب العلمي ومجال التطور العمراني ، كما تمكنت الدولة الرسولية من توحيد الأراضي اليمنية جمعاء بعد تشتتها ، فضلا عن ضم أجزاء أخرى من الجزيرة العربية إلى مناطق نفوذها ، إذ امتدت مناطق سلطتها من مكة إلى حضرموت ، وترجع الخلفية السياسية لأسرة بني رسول إلى العهد الأيوبي ، إذ تولى أمراء هذه الأسرة خلاله مناصب قيادية وإدارية مهمة منذ دخولهم اليمن مع جيش الملك سيف الإسلام طغتكين في سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣م ، فتولى أبناء الأسرة الرسولية مناصب إدارية في اليمن استمرت حتى انهيار الدولة الأيوبية فاستقلوا بحكم اليمن وقيام دولة المماليك في مصر اصبحوا تبعاً لها مما جعلها ترتبط معها بعلاقات وطيدة وهذا ما سنوضحه في متن البحث.

(\*) أستاذ مساعد في قسم الحديث وعلومه/كلية العلوم الإسلامية/جامعة الموصل.  
(\*\*) طالبة ماجستير في كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

## Abstract

The state of (Bani Rasul) which was appeared in Yemen during the period of (٦٢٦-٨٥٥ H) (١٢٢٠-١٤٥١ A.C.) , considered one of the states that played a great role in the events at that time, as well it was connected in relations with different power in The Arabian Island and out of it, one of that powers was Mamluk state in Egypt, therefore we should study the political history of Yemen in the age of the state of (Bani Rasul) from aside and its political relations with the Mamluk state from the other side.

The historical period which was Yemen passed during the role of the state of (Bani Rasul) considered one of the most important historical periods that witnessed during its age many development in different political social, economic and cultural levels, especially the scientific and Urban aspects. The state of (Rasul) abled to Unify the whole Yemen lands after its depression, besides combined other parts of the Arabian Island under its role that expanded from Mecca to Hadramaut. The political background dates back to the Ayubid period, that the princes of this family took over important leadership and administrative positions, since their entrance with the army of Saif Al-Eslam king Tagtakeen in the year ١١٨٣A.C/ ٥٧٩H, so the Rasulic took over administrative positions continued till the collapse of the Ayyubid state so they in depended by rolling Yemen, By the establishment of the Mamluk state in Egypt they

became followers to it that made Rasulid state connected with a good relations with Mamluk state and that's we shall explain it in the search board.

قامت في اليمن قوى سياسية متعددة خلال العصر المملوكي ، وارتبطت بعلاقات وطيدة بالدولة المملوكية في مصر ، وكانت دولة بني رسول ( ٦٢٦-٨٥٥هـ/١٢٣٠-١٤٥١م ) واحدة من الدول التي أدت دوراً كبيراً على مسرح الأحداث آنذاك (١) ، ومن أجل تقديم صورة واضحة للعلاقات السياسية ارتبط بها كلا الطرفين هذه خلال الحقبة لابد من التطرق إلى التاريخ السياسي لليمن في عهد دولة بني رسول من جهة ، وعلاقتها السياسية مع سلطنة المماليك من جهة أخرى. إن الحقبة التاريخية التي مرت على اليمن خلال حكم دولة بني رسول تعد من الحقب التاريخية البارزة والمهمة ، إذ شهدت خلالها البلاد الكثير من التطورات وعلى مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية ، لاسيما على الجانب العلمي ومجال التطور العمراني ، كما تمكنت الدولة الرسولية من توحيد الأراضي اليمنية جمعاء بعد تشتتها ، فضلا عن ضم أجزاء أخرى من الجزيرة العربية إلى مناطق نفوذها ، إذ امتدت مناطق سلطتها من مكة إلى حضرموت (٢) ، وترجع الخلفية السياسية لأسرة بني رسول إلى العهد الأيوبي ، إذ تولى أمراء هذه الأسرة خلاله مناصب قيادية وإدارية مهمة منذ دخولهم اليمن مع جيش الملك سيف الإسلام طغتكين في سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣م ، فتولى أبناء الأسرة الرسولية مناصب إدارية في اليمن ، ويرجع اعتماد الأيوبيون عليهم في هذا الجانب إلى ما حققوه من مكانه وكفاءة كبيرة جعلتهم محل ثقة الأيوبيين في اليمن (٣) .

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

لقد كان الظهور الأول لبني رسول كاسرة سياسية في اليمن ، لاسيما بعد وفاة الملك المسعود الأيوبي في سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٣٠م ، عندما آل حكم اليمن إلى الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول كئائب عن الأيوبيين ، فانتهج الاخير سياسة ذكية تهدف إلى دعم سلطته وتثبيت أركانها (٤) ، فأقدم الامير نور الدين على عزل جميع الولاة الذين لا يثق بهم كثيراً والمنصبين من قبل الأيوبيين عما في أيديهم من ولايات ، وولى بدلاً عنهم ولاية آخرين ، كما اتصف الأمير نور الدين بالذكاء العالي ورجاحة العقل والحكمة ، فبقي على ولائه للأيوبيين ، ولم يخرج عن طاعتهم ، ويعلن استقلاله عنهم في اليمن بعد وفاة الملك المسعود مباشرة ، بل تريث حتى تحين الفرصة الملائمة لاتخاذ مثل هكذا قرار مصيري بالنسبة لبني رسول (٥)، وكان الأمير نور الدين يهدف من إجرائه هذا إلى عدم إغضاب الملك الكامل واستثارة حفيظته ضدهم ، فيضطر إلى الدخول معه في صراع عسكري لا تحمد عقباه ، لاسيما أنه لا يزال في بداية أمره ، إذ إن اتخاذ مثل هكذا إجراء سيؤدي إلى قيام الملك الكامل بإرسال حملة عسكرية للقضاء عليه ، لذلك أعلن الأمير نور الدين عن ولاءه التام للأيوبيين منذ بداية توليه لحكم اليمن ، واعترف رسمياً بأنه نائب عنهم فيها (٦) ومن أجل إثبات إخلاصه وولائه وتبعيته الكاملة وحسن نيته تجاههم أبقى على إقامة الخطبة في المساجد ، وفضلاً عن ضرب السكة باسم الملك الكامل الأيوبي ، وأرسل إليه الكثير من الأموال والهدايا القيمة والتحف النفيسة ، إلا أنه في الحقيقة أخذ يعمل سرا ويمهد للاستقلال والاستعداد له (٧) .

عمل الأمير نور الدين من أجل تحقيق ما يصبو إليه من أهداف تمثلت في امتلاك جميع بلاد اليمن دون استثناء ، فبدأ أولاً بالاستيلاء على منطقة تهامة ، ومن ثمة سار منها إلى منطقة تعز وعدن وجميع القلاع والحصون التابعة لها ، كما استولى في ذات الوقت على جميع الحصون والقلاع والمدن الجبلية الواقعة في شمال اليمن ، فضلاً عن استيلائه على مدينة صنعاء ، وقام

بإسناد أمرها لابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن بدر الدين بن رسول ، ثم جعلها فيما بعد إقطاعاً خاصاً به مدى حياته (٨)، إلا أن أعماله التوسعية التي قام لم تخل من مصاعب واجهته ، إذ إنها كانت سبباً في اصطدامه بالأئمة الزيدية في المناطق الشمالية عندما عزم على الاستيلاء عليها وإخضاعها لسلطته (٩)، وعلى الرغم من ذلك أصبحت الأجواء مهيأة لإعلان استقلاله ، وكإجراء أولي لاتخاذ مثل هكذا قرار والتمهيد له ، قام بتولية أتباعه ، لاسيما المخلصين منهم كولاية على القلاع والحصون ، وعزل عن الولاية كل من كان يخشى معارضته أو عصيانه أو شك في ولائه له ، وبعد كل هذه الإجراءات أفصح الأمير نور الدين عن نواياه ، وأعلن في سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م الاستقلال بحكم اليمن عن الأيوبيين ، واتخذ من مدينة زبيد عاصمة لدولته الوليدة ، نظراً للموقع الاستراتيجي المهم الذي تتمتع به (١٠).

على الرغم من إعلان الاستقلال من لدن الأمير نور الدين لم يتخذ الأيوبيون أي إجراء عسكري تجاهه ، إذ لم يعد باستطاعتهم إرسال حملات عسكرية جديدة إلى بلاد اليمن ، فضلاً عن إدراكهم التام لعجزهم وعدم قدرتهم على إعادتها لحكمهم مرة أخرى ، ويرجع ذلك لأسباب عدة أهمها : ضعف الدولة الأيوبية وانحلالها الداخلي من جهة ، والأخطار الخارجية المتمثلة في الصليبيين والخوارزميين (١١) الذين سعوا دائماً إلى تأجيج الصراعات الداخلية بين أبناء البيت الأيوبي من أجل التوسع على حساب مناطق نفوذهم (١٢).

وعلى الرغم من ذلك أبقى الأمير نور الدين على الخطبة للأيوبيين وضرب السكة باسمهم حتى انتهاء سلطتهم على اليمن بشكل نهائي في سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، فجعل الخطبة وضرب النقود باسمه لإضفاء الصبغة الشرعية على حكمه ، وأطلق على نفسه لقب الملك المنصور ، واتخذ من قلعة تعز عاصمة لدولته الجديدة بدلاً من زبيد وتزوج من ابنة جوزة أرملة الملك المسعود الأيوبي (١٣) ، كما أرسل في ذات الوقت إلى بغداد حيث الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٤ -

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

١٢٢٦-١٢٤٢م) في السابع عشر من شهر صفر سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م ، يخبره باستقلاله بحكم اليمن ، ويعلن عن طاعته للخلافة العباسية في بغداد ، ويطلب منه تقليداً بالسلطنة لإضفاء الشرعية على حكمه (١٤) ، فوافق الخليفة العباسي المستنصر بالله على طلبه ، وأرسل إليه الهدايا والخلع مع تقليد بالسلطنة على اليمن ، وكلف أحد مماليكه بنقلها في البحر عن طريق البصرة ، فجاء هذا التقليد تثبيتاً لحكمه على اليمن باعتراف من الخلافة ، ليصبح حكمها وراثياً محصوراً في أبنائه وأحفاده من بعد (١٥) ، فاستقلت اليمن بذلك عن تبعيتها للأيوبيين في مصر بشكل نهائي ، لينتهي الحكم الأيوبي فيها ، وتحل محلها دولة بني رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م) (١٦) .

لقد قام الملك المنصور بالكثير من المنجزات في اليمن وعلى مختلف الصعد ، فضلا عن اتخاذه الكثير من الإجراءات التي أسهمت بشكل كبير في توطيد دعائم دولته وتثبيت سلطانه ، وبقي على هذا المنهج حتى تم اغتياله على أيدي مماليكه في قصره بمدينة الجند في شهر ذي القعدة سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م ، وعلى الرغم من هذه الحادثة بقيت اليمن موحدة تحت راية بني رسول طيلة عهد خلفائه الأقوياء من أبنائه وأحفاده ، الذين انتهجوا ذات السياسة التي سار عليها من أجل الحفاظ على المكاسب التي حققها الأمير نور الدين ، وعدم التفريط في أي منها (١٧) .

تولى الحكم بعد مقتل الملك المنصور ولده الملك المظفر يوسف ، فاتبع ذات السياسة الحازمة التي انتهجها والده ، فبدأ بقمع جميع حركات التمرد والعصيان التي قامت ضده كتمرد ابن عمه وواليه على مدينة صنعاء الأمير أسد الدين لأكثر من مرة على الرغم من الصفح المتكرر عنه ، إذ دخل إلى مدينة صنعاء وعقد صلحاً معه في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م (١٨) ، وعلى ما يبدو أن سبب الصفح المتكرر وقيام الملك المظفر بعقد الصلح مع ابن عمه لم يكن مراعاة لصلة القرى ،

وإنما كان اضطراريا من أجل التفرغ للقضاء على التمردات الأخرى كتمرد الزيدية من ناحية ، وتمرد والي حضرموت عليه من ناحية أخرى .

لم يقتصر الأمر على الصراع مع ابن عمه ، وإنما دخل في صراع مع الشيعة الزيدية الذين سعوا إلى استغلال مقتل المنصور و قد نجح في اخضاعهم ، فضلاً عن القضاء على تمرد سلطان حضرموت سالم بن إدريس وقتله (١٩)، فاستقرت الأوضاع لصالحه بعد صراع مع الطامعين في الحكم استمر لما يقرب من سبع وأربعين سنة ، إذ توفي في شهر رمضان سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م (٢٠)، فتولى الحكم من بعده ولده الملك الأشرف عمر الذي لم يدم حكمه أكثر من سنة وبضعة أشهر دخل خلال السنة الأولى منها في نزاع مع أخيه المؤيد داود الذي عارض توليه للحكم طمعا في الاستيلاء على الحكم ، إلا أن المنية وافته في سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ، فآل الحكم للملك المؤيد ، الذي استمر حكمه أكثر من خمس وعشرين سنة ، نجح خلالها في ترسيخ هيبته الدولة من خلال قضائه على التمردات في منطقة المخلاف السليماني بتهامه ومقاومته لجميع ثورات الأئمة الزيدية في الجبال (٢١) ، تولى الحكم الملك المجاهد بعد وفاة والده الملك المؤيد في سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م ، وهو لا يزال قاصرا ابن اثني عشر ربيعا ، ودام حكمه ثلاثا وأربعين سنة تمكن خلالها من التصدي لأعنف التمردات التي قامت ضده سواء من لدن أبناء أسرته الطامعين في الحكم أو من لدن أمراء جيشه أو من الطامعين الآخرين في الاستقلال ، مما دفعه إلى الاستعانة بسلطنة المماليك في مصر، معتقدا أن هذا الإجراء هو الإجراء الأمثل ، إلا أنهم انقلبوا إلى حمل أثقل كاهله ، فاضطر في نهاية الأمر إلى الدخول معهم في صراع نتج عنه أن وقع في أسرهم أثناء تأديته فريضة الحج في سنة ٧٥١هـ/١٣٥١م ، فتم إرساله إلى القاهرة ليملك فيها سنة كاملة (٢٢)، أطلق السلطان المملوكي سراحه ليعود بعدها إلى الحكم مرة أخرى ، فعاشت الدولة الرسول حالة من الفوضى الاضطرابات سنينها الأخيرة ، وما أن توفي الملك المجاهد في سنة

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

١٣٦٢هـ/١٧٦٤م حتى تصدعت الوحدة السياسية لليمن بعد أن دامت أكثر من قرن (٢٣) ، بسبب مجيء حكام ضعفاء من جهة ، وتعاضم نفوذ الزيدية وبعض الأسر الطامعة في الحكم من جهة أخرى ، لاسيما التي تولت إدارة بعض المناطق كولاية لبني رسول مثل أسرة بني طاهر .

تولى الملك الأفضل الحكم بعد وفاة والده الملك المجاهد ، ومن بعده عدد من ملوك بني رسول الضعفاء الذين انشغلوا بصراعاتهم على السلطة كولداه الملك الأشرف الثاني ثم الملك الناصر ليعقبه الملك الأشرف الثالث ثم الملك الأشرف الرابع ، الذي أدخل بعده الأسرة الرسولية في صراع انتهى بتولي الملك الناصر الثاني الذي خلع بعد توليه ، مما زاد الطين بلة إذ أدت هذه التبدلات والتنافس وعمليات الخلع التي حدثت بينهم إلى ازدياد ضعف دولتهم وانهارها ، لاسيما النزاع الذي حدث مؤخرا بين كل من الملك المظفر الثاني والملك المسعود الذي فرض سيطرته على مناطق التهائم وعدن ومن ثمة زحف إلى تعز لطرد الملك المظفر منها ، ونتيجة لذلك استغل المماليك في تهامة الصراع الدائر فاحكموا قبضتهم على تهامة ، وولوا أمرها في سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م للأمير حسين بن الملك الظاهر ، ولقبوه بالمؤيد ، فأصبح هناك ثلاثة ملوك من بني رسول في آن واحد يتنازعون على مناطق النفوذ ، مما شجع بني طاهر ولاتهم وحلفاءهم إلى السعي نحو استقلال ، بني طاهر اذ بدأت أطماعهم تزداد في وراثة حكم الدولة الرسولية ، فاستولوا على عدن سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م ، ونجحوا في أسر الملك المؤيد آخر حكام بني رسول لتقوم دولة بني طاهر على أنقاضها (٢٤).

في خضم الأوضاع السياسية المضطربة التي عاشتها اليمن في عهد الدولة الرسولية لاسيما مع البدايات الأولى لقيام سلطنة المماليك في مصر ارتبط الطرفان بعلاقات حسنة يسودها الود والوئام ، إذ تبادل الطرفان السفارات الدبلوماسية ، وكان كل منهما يهدف إلى الحفاظ على مصالحه ، فسلطين الدولة المملوكية الأوائل كانوا يسعون إلى إبقاء تبعية ملوك بني رسول لهم ، يقابله في

ذات الوقت السعي الدؤوب لملوك اليمن لكسب ود المماليك من أجل تثبيت أركان دولتهم من خلال الحصول على الاعتراف المملوكي بحكمهم على اليمن ، لإدراكهم بان السلاطين المماليك هم من يمثل السلطة الزمنية آنذاك وباعتراف من الخلافة العباسية التي اقتصرت سلطتها على الجانب الديني بعد إحيائها في القاهرة بعد سقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (٢٥) .

أرسل السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧م) في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م إلى جميع ملوك المسلمين بما فيهم ملك اليمن يعلمهم بتولييه أمر السلطنة وباعتراف من الخليفة العباسي (٢٦) ، وكبادرة على النوايا الحسنة لبني رسول أعلن ملوكهم عن تبعيتهم له ، كما قاموا بارسال العديد من السفارات إلى القاهرة ، وكان أولها في سنة ٦٦١هـ/١٢٦٥م في عهد السلطان الظاهر بيبرس ، عندما أرسل إليه الملك المنصور الرسولي وقدأ يحمل الهدايا النفيسة إلى القاهرة ، فاستقبله السلطان الظاهر بحفاوة بالغة وتقدير كبير ، وردا على ذلك قام الظاهر بإكرام الوفد ، وأرسل إليه بالخلع والهدايا النفيسة ، كما أرسل السلطان رسله في السنة ذاتها إلى جميع بلاد المسلمين بما فيها اليمن يشرهم بالنصر الذي أحرزه على الغزاة الصليبيين في بلاد الشام ، واذ أصبح هذا التقليد أمراً معتاداً دأب على القيام به جميع سلاطين المماليك منذ عهد الظاهر وحتى انهيار دولتهم (٢٧)، وكانت هذه السياسة من الأساليب التي اعتمدها المماليك لتثبيت وترسيخ تبعية تلك البلاد لسلطانهم .

وعلى الرغم من العلاقات الودية التي جمعت الطرفين ، فقد أرسل السلطان الظاهر إلى ملك اليمن في سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م كتاباً يوبخه فيه ويحذره من الاعتداء على أمراء مكة من الأشراف ، ويخاطبه قائلاً إن الأولى من ذلك أن تتوجه لمجاهدة التتار (٢٨) ، ولتطبيب خاطر السلطان الظاهر وعدم استنارته ، أرسل ملك اليمن رسله إلى القاهرة في العام التالي حاملين معهم الهدايا الثمينة ، فضلاً عن عشرين فرساً من الخيل المسومة المزركشة وفيلة وحمار وحش عتابية

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

اللون وهي من أحسن الحيوانات لونا ، كما حملوا معهم المسك والعنبر والعود القماري والكلاهي والفضيات والحريير الصيني ، فقبل السلطان هذه الهدية ، وأرسل بدوره إلى ملك اليمن هدية وسنجد وخلعة وشعاراً للسلطنة ، كما سأل ملك اليمن على لسان رسله قميصاً من قمصان السلطان ليكون أماناً له ، فأرسل إليه ما طلب ، كما أهداه جوشناً وغيره من آلات الحرب ، وحمل الرسل كتاباً نصه : (( قد سيرنا لك آلة السلم والحرب مما لاصق جسدنا في مواطن الجهاد ، وسيرت لك طيوراً جوارح )) ، كما رسم السلطان أن يخاطب ملك اليمن بالمقام العالي المولوي السلطاني ، وكاتبه السلطان بالملوك ، وتوجه بهذه الهدية إلى اليمن الأمير فخر الدين المقري ، فضلاً عن إعفاء اليمن من الرسوم المفروضة على البهار الوارد مع رسله إلى مصر ، لاسيما أنهم أخبروا السلطان المملوكي بأن أم الملك أرسلته للمجاهدين ، ولينفق في وجوه البر والخير ، فأمر السلطان بإيداعه في الخزانة السلطانية ، ومن ثم أنفقه على شراء المجانيق ، واقتدى الأسرى المسلمين بما بقي منه ، وما أن حقق السلطان الظاهر الانتصارات في سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م على الغزاة الصليبيين في ساحل الشام ، حتى أرسل بكتب البشرى إلى ملك اليمن ليذيعها في بلاده ، وذلك من أجل الشد من أزر المسلمين وتقوية عزمهم وتشجيعهم على مقاتلة الصليبيين الغزاة من جهة ، ويؤكد لملك اليمن بان ما بلاده إلا جزء من مملكة السلطان وتابعة له (٢٩).

ومن أجل زيادة ترصين العلاقة مع المماليك وكسب تأييدهم أرسل الملك المظفر في سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م سفارة أخرى إلى القاهرة حاملة معها الهدايا والتحف النفيسة ، وكان بضمناها دب أسود وفيل ، فأكرم السلطان أعضاء السفارة ، وأعادها إلى اليمن محملة بالهدايا والخلع ، وفي سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م وفدت سفارة يمنية أخرى إلى القاهرة حاملة معها هدية الملك المظفر للسلطان الظاهر ، وكان بضمناها حيوان الكركدن وفضلا عن فيل وحمار وحش عتابي ، فاستقبل السلطان السفارة بحفاوة بالغة ، وعند عودة السفارة إلى اليمن أرسل معها السلطان هدية للملك المظفر وأكرم

وفده (٣٠) ، لم يكتف ملك اليمن بالسفارات ، فقد أدى دور الوسيط بين السلطان المملوكي وملك الحبشة في سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م ، إذ كان ملك الحبشة يرسل إلى ملك اليمن كل ما يلزم السلطان ليقوم بدوره في إيصاله إلى القاهرة (٣١) ، واستمرت العلاقات الودية بين الطرفين قائمة حتى سنة ٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م ، ويعد إرسال ملك اليمن سفارة إلى القاهرة تحمل عددا من التحف والنفائس ، فضلا عن (( كَرَّ يمني لم يرى مثله في البلاد )) لتقدمه هدية للسلطان الظاهر ، فقبلها السلطان مكرما أعضاء السفارة أفضل تكريم (٣٢) .

لقد حملت هذه السفارات التي أرسلها ملوك بني رسول إلى مصر الكثير من الهدايا الفاخرة والتحف النفيسة ، فضلا عن أنواع مختلفة من الحيوانات والطيور ، وكان السلطان الظاهر يستقبل هذه السفارات ببالغ الكرم وأحسن أنواع الاستقبال ، ويرد عليها بهدايا أحسن منها وأكثر قيمة ، وعلى ما يبدو أن ملوك بني رسول في اليمن كانوا يهدفون من وراء تلك السفارات إلى كسب ود السلاطين المماليك ، لأنهم كانوا يخشون سطوتهم ، كما كانوا يدركون حقيقة تبعية اليمن لمصر منذ أن فتحها تورانشاه الأيوبي في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م (٣٣).

ازدادت مخاوفهم ملوك اليمن لا سيما عندما قامت الخلافة العباسية في مصر بعد الاحتلال المغولي لبغداد في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، إذ منح الخليفة المستنصر بالله العباسي تقليداً للسلطان الظاهر ببيرس بالديار المصرية والبلاد الشامية وديار بكرية والحجازية واليمينية والفراتية وكل ما يفتح من بلاد (٣٤) ، وهذا هو السبب الذي جعل ملوك بني رسول في اليمن يرتبطون بعلاقات الود مع سلاطين المماليك في مصر ، فأرسل الملك المظفر شمس الدين سفارة إلى السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م حاملة الهدايا الفاخرة والتحف النفيسة ، فضلا عن كميات من العنبر والعود الصيني والرماح وغيرها ، وذلك من أجل الحصول على أمان من السلطان المنصور قلاوون لملك اليمن ، إذ سأله الرسل أن يكتب لملكهم كتاب أمان على قميص وتعلم عليه العلامة

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

السلطانية ، فوافق السلطان على ذلك وأرسل إليه هدايا وتحف فاخرة ، فضلا عن قطعة زمرد وعدد من اكاديش التتار وشيء من عددهم ، ومنح كتاب الأمان للملك المظفر (٣٥) ، ونص هذا الكتاب على ألا ان لا يلحق أي ضرر به من المماليك مدى حياته طالما يبقى ملتزما بما عليه من حقوق (٣٦).

سادت العلاقات الودية بين بني رسول والمماليك واستمر تبادل الرسل والوفود ، فوصل إلى القاهرة وفد ملك اليمن في سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ، ومعه هدية للسلطان وهي ثلاثة عشر طواشياً وعشرة خيول وفيل وكركدن وثمان نعاج وثمانية طيور ببغاء ، فضلاً عن ثلاث قطع كبيرة من العود وحمل رماح قنا ، وسبعين جملاً محملة بالبهار والقماش ، أما التحف فتمثلت بمائة قفص ومائة طبق وهي من أفخر تحف اليمن ، فسر السلطان بهذه الهدايا ، فآكرم السلطان هذا الوفد واستقبله ببالغ الحفاوة (٣٧) ، وفي سنة ٦٨٨هـ/١٣٨٩م أرسل السلطان البشائر إلى ملك اليمن يعلمه والمسلمين فيها بالانتصارات التي حققتها على المغول في حمص (٣٨).

عندما سيطر ملك اليمن على مكة وإقام الخطبة فيها باسمه في ٦٩٢ هـ/١٢٩٢م ، غضب السلطان كثيرا ، وأمر بإعداد الجيوش لغزو اليمن ، وتوجيه ضربة تأديبية لملكها جراء فعلته هذه ، فاضطر ملك اليمن إلى النزول عند رغبة السلطان ومغادرة مكة (٣٩) ، وما إن انتصر السلطان محمد بن قلاوون على المغول في موقعه مرج الصفر سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م ، حتى قام بإرسال رسله إلى اليمن ، ليذيعوا على أهلها ما أحرزوه من انتصارات باهرة ، أسهمت في رفع شأن الإسلام والمسلمين (٤٠).

إلا أن العلاقات بين دولة بني رسول والدولة المملوكية بدأت تأخذ منحى آخر وتسير نحو التوتر في عهد الملك المؤيد الذي تولى الحكم في سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م ، بسبب السياسة التي اعتمدها تجاه سلاطين المماليك ، إذ اختلفت السياسة التي انتهجها عن من سبقه من ملوك اليمن

والتي غلب عليها طابع التودد لسلطين المماليك ، فقام بعدة مضايقات للتجار المصريين في اليمن خلال سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م ، فضلا عن امتناعه عن إرسال المال المقرر عليه إلى القاهرة والبالغ ستين ألف دينار ، مما أدى إلى استياء كل من الخليفة المستضى بالله العباسي والسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذين أرسلوا إليه إنذاراً وهددوه بغزوه في عقر داره ، إلا أنهم لم يكتفوا ، إذ أعد السلطان العدة لتوجيه حملة تأديبية إليه ، وما أن علم الملك المؤيد بأخبار الحملة حتى أدرك خطورة الموقف ، فأسرع لوقف هذه الحرب وأرسل الهدايا إلى السلطان ، كما أن اضطراب الأوضاع الداخلية في مصر كان سببا في عدم زهاب الحملة إلى اليمن ، مما اضطر السلطان إلى قبول الهدايا ، ولكنه بقي يتظاهر بموقف القوي ، فعندما وصلت إليه هذه الهدايا ووجد أن قيمتها أقل مما هو مقرر دفعه من قبل الملك المؤيد كتب إليه السلطان منكرا ذلك كي يبقيه في موقف الوجل، الا أن الملك المؤيد لم يعبأ بذلك ولم يجب عليه ، ولكن الوضع الذي كان يمر به المماليك أدى إلى غضهم للطرف ، فهدأت العلاقات بينهما وبقي الركود سائدا عليها (٤١).

إن الأوضاع التي بدأت تمر بها سلطنة المماليك أزلت الخشية من قلب الملك المؤيد وشجعتة على القيام بممارسات قد تثير غضب المماليك ، منها عدم إرسال الأموال المقررة عليه في سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م ، كما أنه أكثر من اضطهاد التجار ، فقام بسلب أموالهم ، فكان لهذه الممارسات التي قام بها الملك المؤيد دورها في إثارة غضب السلطان ، فأمر بتجهيز حملة تأديبية وأرسالها إلى اليمن ، ولكنه تراجع عن موقفه نتيجة لنصح الفقهاء ومشايخ الصوفية الذين طلب مشورتهم حيال ذلك ، فقالوا له إن اليمن بلد الإيمان والعلم والصالحين ، وأن ملكها عزز أركان دولته بهم فعقدوا الولاية له ، وذلك ما أطمعه في استمرار قطع الأموال المفروضة عليه (٤٢) .

لقد هدف ملك اليمن من عدم إرسال الأموال إلى مصر، اتباع سياسة جديدة تصب في مصلحته وهي إرسال تلك الأموال إلى مكة من أجل تقدم اسمه على اسم السلطان في الدعاء

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

والخطبة ، فغضب السلطان جراء ذلك كثيراً ، فكتب السلطان اليه إنذاراً بذلك، ويؤيده الخليفة في موقفه هذا ، كما أرفق الإنذار بمختلف كلمات التهديد والوعيد ، إلا انه لم يأبه بذلك واستمر في عدم إرسال الأموال إلى مصر حتى سنة ٧١١هـ/١٣١١م ، حيث أرسل الملك المؤيد وفداً إلى القاهرة ، وبمعيته هدايا كثيرة ضمت مائتي حمل ومائتي من الجمال والخيول ووالحوش والطيور ، فوزعها السلطان على أمرائه (٤٣) .

أشار ابن أبيك إلى أن الهدايا اشتملت على كميات كبيرة من العاج والأبنوس والصندل فضلاً عن ستين حملاً من رماح القنا وفيل صغير ونمرين وأربعة فهود وعشرة خيول مزركشة وعشرين خادماً حسان ، وبعدها استمر ملوك اليمن من بني رسول بإرسال الهدايا والأموال المقررة عليهم دون تأخير (٤٤) .

إن الصراعات الداخلية التي نشبت بين أمراء اليمن الرسوليين بعضهم مع البعض الآخر للاستيلاء على الحكم ، فضلاً عن صراع بني رسول مع أئمة الزيدية كانت من أهم ما أتاح الفرصة للمماليك للتدخل في شؤون اليمن ، وهيمنتهم على ملوك بني رسول ، فكان هؤلاء الملوك لا يستطيعون التصرف دون الرجوع إلى سلاطين المماليك ، وبموجب ذلك قام الملك المجاهد سيف الدين بطلب المدد من السلطان الناصر محمد في سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٣م من أجل القضاء على التمردات التي نشبت ضده، إلا أن السلطان المملوكي رفض طلبه (٤٥)، ورغم الرفض المملوكي لم ييأس الملك المجاهد ، فكرر المحاولة وعرض خلال هذه المرة دفع الأموال للسلطان ، مما دفع الأخير إلى إرسال حملة عسكرية ، تمكنت بالفعل من الاستيلاء على زبيد واستردتها من أيدي المتمردين ، وبذلك تم اخضاعها لسلطة الملك المؤيد ، ولقاء ذلك قام المؤيد بإكرم الجيش المملوكي (٤٦)، كما حدث ذلك مرة أخرى في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٦م عندما قام ملك اليمن بطلب النجدة من السلطان المملوكي من أجل القضاء على تمرد الأمير عبد الله المنصور وهو ابن عمه

الذي أعلن العصيان وقام بفرض السيطرة على معظم الأراضي اليمنية ، وبناء على تبعية اليمن للمماليك فإن الواجب يسترعي إقرار الأمن والاستقرار في البلاد ، فاستجاب السلطان الناصر لطلب ملك اليمن وأرسل جيشا كبيرا على رأسه الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب ، فأعاد الأمور إلى نصابها في اليمن ، وعاد إلى مصر بعدها ، إلا أن سياسة القسوة التي انتهجها تجاه السكان ، وعلى رأسها قتل نائب اليمن أثار غضب السلطان ، فأمر بسجنه عقوبة لما قام به (٤٧) .

استمرت العلاقات بين ملوك اليمن وسلطين المماليك تسير على أتم وجه حتى سنة ٧٥٢هـ/١٣٥٣م ، ولكن التوتر والصراع بدأ يسود بين الطرفين بعد هذه السنة ، وذلك بسبب سعي الملك المجاهد لفرض السيطرة على الحرمين بتشجيع من الأمير ثقبه شقيق أمير مكة ، الذي حثه على كسوة الكعبة ، وما أن علم السلطان المملوكي بذلك أرسل إليه يحذره من عاقبة ما سيقوم به الا أنه أصر على ذلك وسار إلى مكة ، فاصطدم بالقوات المملوكية المرابطة فيها ، ودارت الدائرة على الملك المجاهد ، الذي وقع في أسر المماليك وتم إرساله مكبلا بالأغلال إلى مصر ، وما أن وصل إلى القاهرة قام بتقبيل أرض الإيوان أمام السلطان عدة مرات ، فسامحه وخلع عليه ، وأعفاه من دفع الأموال المفروضة عليه ، وقربه منه ووعد بإطلاق سراحه وإعادته إلى بلاده ، فرجع في السنة ذاتها (٤٨) وبذلك تحسنت العلاقات وعادت إلى سابق عهدها بين الطرفين ، وردا للجميل قام الملك المجاهد بإرسال الأموال المفروضة عليه إلى مصر في سنة ٧٥٢هـ/١٣٥٣م ، فضلا عن الكثير من الهدايا (٤٩)، لذلك بقي ملوك اليمن على عهدهم وتبعيتهم وولائهم للمماليك ، واستمروا على إرسال الهدايا حتى انهيارها دولة المماليك في سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م (٥٠) ، مما اكسبهم حق السيادة على اليمن دون غيرهم.

## هوامش البحث

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

---

(<sup>١</sup>) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد العال احمد ، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في

عهدهما ٦٢٨-٩٢٣ (دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : ١٩٨٩م) .

(<sup>٢</sup>) علي بن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، عني بتصحيحه : محمد

بسيوني ، ط٢(مطبعة الهلال ، القاهرة : ١٩١١م) : ج١/ص٥٤ .

(<sup>٣</sup>) أبو الفدا الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، المختصر

بإخبار البشر ، تحقيق : إبراهيم ديوب (دم ، بيروت : ١٩٩٧م) : ج٢/ص٢٤١ .

(<sup>٤</sup>) جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،

تحقيق : أحمد يوسف نجاتي (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة : ١٩٥٦م) : ج١/ص٤٠ .

(<sup>٥</sup>) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وآخرون (دار

الكتب العلمية ، بيروت : ٢٠٠٤م) : ج٢٩/ص١٠٣-١٠٤ .

(<sup>٦</sup>) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي : ج١/ص٤٠ .

(<sup>٧</sup>) النويري ، نهاية الأرب : ج٢٩/ص١٠٣-١٠٤ .

(<sup>٨</sup>) احمد ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص١٦٥-١٦٦ .

(٩) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ط٥ ( دار القلم ، بيروت : ١٩٨٤ م ) :  
ج ٥ / ص ٥٧٧ .

(١٠) النويري ، نهاية الأرب : ج ٢٩ / ص ١٠٣-١٠٤ .

(١١) الخوارزمية : نشأت الدولة الخوارزمية في إقليم خوارزم الواقع في المجرى الأسفل لنهر جيحون ، ويرجع نسب أمرائها إلى مملوك تركي يدعى أنوشتكين الذي كان حاكما على إقليم خوارزم في عهد السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان (٤٦٥-٤٨٥ هـ / ١٠٧٢-١٠٩٢ م) ، وبعد وفاة أنوشتكين تولى الحكم ابنه قطب الدين محمد ولقب نفسه خوارزم شاه أي ملك خوارزم . ينظر : نافع توفيق العبود ، الدولة الخوارزمية نشأتها ، علاقاتها مع الدول الإسلامية ، نظمها العسكرية والإدارية (مطبعة الجامعة ، بغداد : ١٩٧٨ م) ، ص ١١-١٣ .

(١٢) جميل حرب حسين ، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ( د.م . ، جدة : ١٩٨٥ م ) ، ص ١١٣-١١٤ .

(١٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : ج ٥ / ص ٥٧٦ .

(١٤) النويري ، نهاية الأرب : ج ٢٩ / ص ١٠٤ ؛ الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ج ١ / ص ٥٤ .

(١٥) تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : فؤاد سيد ( د.م . ، القاهرة :  
١٩٥٩ م ) : ج ٦ / ص ٣٤٣ .

(١٦) النويري ، نهاية الأرب : ج ٢٩ / ص ١٠٤ ؛ الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ج ١ / ص ٥٤ .

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فانز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

---

(<sup>١٧</sup>) زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردى ، تاريخ ابن الوردى ، (دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٩٦ م ):

ج ١٨١/٢ ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى

( دار إحياء التراث ، بيروت : ٢٠٠٠ م ) : ج ٢٩/ص ١١٩ .

(<sup>١٨</sup>) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د.

عمر عبد السلام تدمرى (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م ) : ج ٥٢ /ص ٢٣٥ ؛ ابو الفداء اسماعيل

بن كثير دمشقي ، البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت : د.ت.) : ج ١٣/ص ٣٢٠ .

(<sup>١٩</sup>) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : ج ٥٧٧/٥ ؛ وللمزيد عن أوضاع دولة بني رسول ينظر : محمد عبد العال

احمد ، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨-٩٢٣ (دار المعرفة الجامعية ،

الإسكندرية : ١٩٨٩ م) ، ص ١٢٨-١٦٢ .

(<sup>٢٠</sup>) ابن كثير ، البداية والنهاية : ج ١٣/ص ٣٤١ ؛ تقي الدين احمد بن علي المقرئ ، السلوك لمعرفة دول الملوك

، تحقيق: محمد عبد القادر ( دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٩٧ م ) : ج ٢/ص ٢٦٣ .

(<sup>٢١</sup>) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : ج ٥٧٦/٥ ؛ احمد ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص ١٦٥-١٦٦ ؛ ١٧٥ .

(<sup>٢٢</sup>) ابن كثير ، البداية والنهاية : ج ١٤/ص ٢٣٧ .

(<sup>٢٣</sup>) المقرئ ، السلوك : ج ٣/ص ٥١ ؛ احمد ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص ٢٠٤ .

(٢٤) للمزيد من التفاصيل عن دولة بني رسول والصراعات التي نشبت بين أبناء الأسرة الحاكمة ، وأدت إلى انهيارها ينظر : احمد ، بنو رسول وبنو طاهر .

(٢٥) جعفر حسين خصباك ، العراق في عهد المغول الإيلخانيين ، (د/م ، بغداد : ١٩٦٨ ) ، ١٢ ، ٢٥ .

(٢٦) محيي الدين ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق : ابن عبد العزيز الخويطر ، (د/م ، الرياض ، ١٩٧٦م) ، ص ٧٠ .

(٢٧) المقرئزي ، السلوك : ج ١/ص ٥٦١ ؛ ص ٢/ص ٢٤ .

(٢٨) المصدر نفسه : ج ٢/ص ٦١ .

(٢٩) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٢٩٠ ؛ ابو بكر بن عبد الله بن أيوب الدوادري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : اولرخ هارمان (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٩٧١ م ) : ج ١/ق ٨/ص ١٧٣ .

(٣٠) المقرئزي ، السلوك : ج ٢/ص ٧١ ، ٩٤ .

(٣١) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٤٣٠-٤٣١ .

(٣٢) الدوادري ، كنز الدرر : ج ١/ق ٨/ص ٢٢٣ .

(٣٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ط ٢ ( دار النهضة العربية ، القاهرة ) ، ص ٢٤٠ ، ( ١٩٧٦ م ) .

دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك  
أ.د.م. فائز علي بخيت  
الباحثة صبا سالم الطائي

---

- (٣٤) الدواداري ، كنز الدرر: ج١/ق٨/ص٧٥ .
- (٣٥) المقرئزي ، السلوك :ج٢/ص١٥٣-١٥٤ .
- (٣٦) عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٢٤١ .
- (٣٧) المقرئزي ، السلوك :ج٢/ص١٩٠ .
- (٣٨) الدواداري ، كنز الدرر: ج١/ق٨/ص٢٨٧ ، ٢٩٢ .
- (٣٩) المقرئزي ، السلوك :ج٢/ص٢٣٩ .
- (٤٠) علي إبراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ط٢ ( د . م - القاهرة ، ١٩٤٨ ) ، ص ١٣٢ ؛  
الباز العريني ، المغول ( دار النهضة العربية ، بيروت :١٩٨١ م ) ، ص ٣١٩ ؛ سرور ، دولة بني قلاوون  
في مصر ( مطبعة الاعتماد ، مصر : د.ت ) ، ص ١٨٩ - ١٩٧ .
- (٤١) المقرئزي ، السلوك :ج٢/ص٣٧٩ .
- (٤٢) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ج١/ص٣٠٨ .
- (٤٣) المقرئزي ، السلوك :ج٢/ص٤١٣ ، ٤٧٢ ، ٥٠٤ .
- (٤٤) الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : هانس روبرت روبر ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
د.ت. ) : ج١/ق٩/ص٢١٧ .

(٤٥) الدوادري ، كنز الدرر : ج١/ق١/ص٣٠٨.

(٤٦) المقريري ، السلوك : ج٣/ص٧٢-٨٥.

(٤٧) الدوادري ، كنز الدرر : ج١/ق٩/ص٣١٨-٣١٩ ؛ عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٢٤٢ .

(٤٨) المقريري ، السلوك : ج٤/ص١٣٠ ، ١٣٥.

(٤٩) المصدر نفسه: ج٤/ص١٧٥.

(٥٠) فائز علي بخيت ، العلاقات المصرية الأوربية في عصر المماليك الجراكسة (١٥١٦.١٣٨٢م/٩٢٢.٧٨٤هـ) دراسة سياسية اقتصادية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الاداب ( جامعة الموصل : ٢٠٠٥م ) ، ص ١٩٤ .